المعاد في المعتقدات والأديان السابقة للإسلام

م.د عبد الرزاق رحيم صلال
جامعة البصرة/كلية الاداب

المقدمة:

ان الباعث على النشاطات والاعمال الحياتية اشباع الحاجات والرغبات، وتحقيق الاهداف والطموحات، وصولاً الى السعادة والكمال .ان تقويم الافعال وكيفية توجيهها مرتبط بتحديد الاهداف التي تسعى جميع الجهود والنشاطات الحياتية بلوغها، من هنا كان لمعرفة الهدف النهائي للحياة دور اساس في توجيه النشاطات، واختيار الاعمال وتعيينها .ان العامل الاساس في تحديد طريقة الحياة ومسيرتها يكمن في نظرة الانسان، ورؤيته ومعرفته، بحقيقته وكماله وسعادته، ومن يعتقد ان حقيقته ليست الا مجموعة من العناصر المادية والتفاعلات المعقدة فيما بينها .ويرى حياته محددة بهذه الايام القليلة للحياة الدنيوية، ولا يعرف اعمالاً اخر وراء هذه المنافع والمكاسب المرتبطة بهذه الحياة، فأنه سوف ينظم اعماله وسلوكه بما يشبع حاجاته الدنيوية ومتطلبات العالم المادي، اما ذلك الذي يؤمن بأن حقيقته أوسع وأبعد من الظواهر المادية، ولا يرى في الموت نهاية الحياة، بل منعطفاً ينتقل من خلاله من هذا العالم المؤقت العابر الى عالم خالد باق، وان اعماله الصالحة وسيلة للحصول على السعادة والكمال الابديين فأنه سوف يخطط وينسق نظام حياته بطريقة تكون معها اكثر عطاءً وافضل تأثيراً على حياته، ومن جانب اخر فان المتاعب والاخطاء التي يواجهها الانسان في حياته الدنيوية لا تثبط عزيمته، ولا تبعث فيه اليأس والقنوط، ولا تمنعه من مواصلة جهوده ونشاطه لبلوغ تلك السعادة والكمال ..ومن هنا فان للاعتقاد بالحياة الاخروية وبالثواب والعقاب، دورهُ المهم وتأثيره البالغ في رعاية حقوق الاخرين او الايثار في الاحسان الى المحتاجين والمحرومين، وحين يسود المجتمع مثل هذا الاعتقاد، فلا يحتاج كثيراً الى استعمال القوة في سبيل تنفيذ الاحكام والقوانين ومكافحة الظلم والاعتداء على الاخرين وبطبيعة الحال حين يصبح هذا الاعتقاد عالمياً وشاملاً فسوف تقل بصورة ملحوظة الكثير من المشاكل الانسانية المحلية والدولية.وعليه تتضح لنا اهمية مسألة المعاد وقيمة البحث فيها من حيث ان تأثير الاعتقاد بالحياة الاخرة انما يكون له دوره في توجيه سلوك الافعال الفردية والاجتماعية نحو كل ما هو صالح لبناء انسانية الانسان وشده بخالقه الذي اكرمه واحسن صورته .وجعله خليفته في ارضه وهي غاية البحث الذي آمل من نتائجه زيادة في الايمان والتخلق بخلق القرآن وصولاً الى رضى الرضوان وقد قسمت الدراسة الى مباحث ثلاثة تكلمت في المبحث الاول عن معنى عقيدة المعاد في المعتقدات القديمة

المندثرة منها والحية اما في المبحث الثاني فتطرقت الى عقيدة اليهود في المعاد مبيناً اراء فرقها الدينية، وختمت بحثي بالتطرق الى ار اء النصارى في عقيدة المعاد، آم لاً ان اوفق في دراستي هذه مستعيناً بالملاحظات التي سيضعها الاساتذة المقومون اتماماً للفائدة العلمي.

المبحث الاول: المعاد في المعتقدات والاديان القديمة

تمهيد:

المعاد في اللغة [١]كل شيء اليه المصير والمآل، وهو مصدر عاد اليه يعو د عَوْداً وعودةً ومعاداً، أي رجع وصار اليه، قال تعالى (كما بدأكم تعودون)[٢] ويتعدّى بنفسه وبالهمزة فيقال :عاد الشيء عَوْداً وعياداً أنتابه وبدأه ثانية، وأعدت الشيء : رددته ثانية أو أرجعته، وأعاد الكلام كرّره قال تعالى (ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجاً)[٣] ومَفْعَل ومقلوبها تستعمل مصدراً صحيحاً بمعنى العَوْد، وأسماً لمكان العَوْد أو زمانه، قال تعالى (ان الذي فرض عليك لرادك الى معاد)[٤] والمبدئ المعيد من صفات الله تعالى لأنه بدأ خلق الاحياء ثم يميتهم ثم يعيدهم الى الحياة يوم القيامة، قال تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه)[٥] وهو الوجود الثاني للاجسام واعادتها بعد موتها وتفرقها [٦] ، وعرّف ايضاً بأنه الرجوع الى الوجود بعد الفناء او رجوع اجزاء البدن الى الاجتماع بعد التفرّق، والى الحياة بعد موت، ورجوع الارواح الى الابدان بعد المفارقة [٧]وللفقهاء والمتكلمين وعامة اهل الاديان كلام كثير حول حقيقة المعاد، هل هو معاد روحاني أو معاد جسماني؟ ولكن الذي عليه عامة اهل الاسلام من الفقهاء والمتكلمين واهل الحديث واهل التصوف [٨] القول بعودة الابدان يوم القيامة ورجوع الروح الى تلك الابدان كما اخبر بذلك خالقها الكريم، وقال بعض الفلاسفة بأنه معاد روحاني [٩]متوقفين عند قاعدتهم العقلية القائلة ان المعدوم لا يعاد، فلما كانت الابدان تنعدم بعد الموت فلا يمكن ان تعاد ثانية، وعليه فقد جعلوا المعاد وما يتعلق به من شأن الروح وحدها التي لا يعتريها الفناء.

المطلب الاول:المعاد في المعتقدات والاديان البائدة

أولاً/ في ديانة المصريين القدماء :آمنت العقيدة المصرية بالبعث والحساب ووضعت لذلك شعائر واحتفاليات تعبدية متنوعة، أبرزها فيما يتعلق اجمالاً بالحياة بعد الموت والخلود فيها والثواب والعقاب على ما قام به الانسان من اعمال صالحة او شريرة، وتورد أحد الاساطير الدينية المصرية القديمة صورة محكمة الحساب، وكيف يتم الجزاء للاخيار والاشرار من خلال حوار بين الاله بتاح سانتي والفرعون اوزيناريس الذي يتوق الى انجاب ولد من امرأته العاجز وبالفعل ولد له سنوزيرس الذي جاء بالمعجزات في سنته السادسة . ويؤمن قدامى المصريين بأن روح الميت تفارق القبر وتحضر عند الاله آزيريس فأن قيدت الى أحكم الحاكمين وامتحن قلبه في ميزان الحقيقة، فأن كانت روحه طاهرة ذهبت الى المزرعة (البستان) الذي لا يتصور مدى بركته وان كانت روحه غير طاهرة ذهبت الى العذاب والجحيم [١٠].كما كانوا يضعون

الى جوار الموتى كتاباً يرشدهم في سفرهم الى تلك الدنيا ويحتوي الكتاب على عبارات يجب ان يرددها الميت عند ازيريس كي تبرأ ذمته ويطهر [١١].وقد قامت عقيدتهم في الاعتقاد في اليوم الاخر على أمرين رئيسيين اولهما :فكرة العدل الالهي [١٢] اذ يرون ان هناك صرا عاً حقيقياً عنيفاً بين الخير والشر في الحياة، فلابد ان يكون هناك يوم آخر وحياة اخرى لينتصر فيها الخير والاخيار على الشر والاشرار وثانيهما وجود الروح وخلودها[١٣]، فالمصريون امنوا بأن الانسان مكون من عنصرين متغايرين هما الجسد والروح فالجسد معرض للفناء فلا يبقى منه شيء فيستحيل الى ذرات تراب، اما الروح فهي تغاير الجسد صفة ومادة ونسيجاً فهي لا تعترف بموت أو فناء، وانها تفارق الجسد بعد الموت، وتعلو الى السماء حيث تحتشد مع الارواح الاخرى في قارب رع (المجتاز الى السماء سائرين بأتجاه الغرب حيث لوركان الذي يحمل الاجساد في قاربه الى الابدية، وحيث مملكة اوزوريس رب المغرب والخلود التي تنتقل اليها الارواح التي وصلت في مركب رع وعالم اوزوريس هو عالم الموتى، وفيه ايضاً قاعة العدل الالهي وقاعة الحساب حيث الميزان)[١٤].

وتتوقف عودة الروح وبقائها حية بعد الموت على امور كثيرة منها[١٥]. تأدية الناس بعض الشعائر التعبدية، وتزويد المتوفى بما يحتاج اليه الاحياء من عون مادي كالادوات والاثاث والطعام والشراب والتحنيط الذي يحافظ على سلامة الجسد، لذا فقد بذلوا جهداً كبيراً في سبيل المحافظة عليه وجعله صالحاً كحلول النفس فيه بعد الموت.كما انهم يؤمنون ان كل الاجساد يجب ان تهبط للعالم السفلي ولكنها ليست مضمونة في ان تبعث مرة اخرى[١٦].

ثانياً/ في ديانة العراق القديمة :لم تكن فكرة الاعتقاد بالمعاد واضحة في الديانة العراقية القديمة، رغم ايمانهم ببعض مصاديقها مثل حياة خالق الموت، الحياة الخالدة، حتمية الموت وفرضه على جميع البشر، العالم السفلي وما فيه من عذاب، ومن خلال بعض مراسم الدفن ويلاحظ انهم لم يغفلوا فكرة المعاد فهم يزودوا موتاهم بحاجات واشياء يعتقدون ان الميت يحتاجها في رحلته بعد موته وبما ان العراق قد حكمته اقوام متعددة لفترات زمنية متباينة كان لها معتقداتها وشعائرها الخاصة بها، فأني سوف احاول عرض معتقداتهم حول المعاد بشكل مختصر.

١.السومريون :اعتقدوا بحياة خالق الموت [١٧] والحاكم عندهم يدفن في تابوت يوضع في قبو مبني من الحجر، محاطاً بعدد من رجالاته وخدمه وحرص اهل سومر على تزويد الميت بحاجاته ا لشخصية وذلك بلفها مع الجثة، او وضعها بجواره داخل التابوت .وكانوا يضعون خارج التابوت قارباً صغيراً مملوءاً أواني فخارية مختلفة الأحجام تحوي قرابين متنوعة، معتقدين بأن الميت سوف يضطر في رحلته الى العالم السفلي الى استخدام قارب مزود بأنواع المآكل والمشارب.

٢..الاكاديون :آمن الاكاديون بالحياة الخالدة، رغم ان فكرتهم في القيام بالصلاة وتقديم القرابين لم تكن للحصول على تلك الحياة الخالدة، بل طمعاً في النعم المادية الملموسة في الحياة الدنيا .ومنشأ عقيدتهم في ذلك ان الانسان مادام عمله صالحاً فقد استحق رضا الاله .وعاش متمتعاً بالسعادة، واذا أعتديت بقصد او بدون قصد على انسان فان

الاله الحامي له سيتخلى عنه فتتلقفه مخلوقات الشر ويتردى في عالم الرذيلة، واذا اراد ان ينجو من عالم الرذيلة فعليه ان يلجأ الى السحر، ويتمتم بتعاويذه التي علمها الاله انكي للناس فحفظوها عن ظهر قلب .والانسان الذي يتعلمها يصبح كاهناً لا عمل له سوى مساعدة الناس للتخلص من عذاب مخلوقات الشر ويرجع الى حظيرة الالهة[١٨].

٣.البابليون :لم تكن عقيدة البعث والحساب والجنة والنار واضحة في ديانة البابليين، والظاهر انهم لم يعرفوا تلك العقيدة في بدء أمرهم رغم ايمانهم بحتمية الموت وفرضه على البشر، فهم يؤمنون مثل الاكاديين بأن عمل الانسان الصالح يقربه من رضى الاله الذي سوف يمنحه السعادة الدنيوية، ويرون ان الروح ستنفصل عن الجسد عند الموت، وتنتقل الى طور جديد اذ تتحدد بعد وضع الجسد في القبر الى العالم السفلي عالم الارواح فتعيش هناك الى الابد حيث لا قيامة ولا رجعة ولا جنة ولا نار[١٩].

ويرى علماء الاثار ان تطور طرق الدفن عندهم ترشدنا الى اعتقادهم بالحياة الاخرى وان لم يصرحوا بها علناً .فوضعهم للحاجات المنزلية من اثاث ولوزام منزلية انما تدل بدون ريب على وجود عالم آخر سيعيشه الميت يحتاج فيه الى تلك المواد .وهذا ما يشير اليه اللوح الثاني عشر من ملحمة جلجامش التي تصرح ان بعض الموتى ممن خلفوا الحسنات والاثار الصالحة يعيش في هذا العالم العالم السفلي عيشاً فيه بعض الراحة حيث يمنح الماء والطعام[٢٠].

٤.الاشوريون :بقيت الاصول والمعتقدات الدينية المتعلقة بالموت والمعاد في جوهرها تهيمن على معتقدات الاشوريين، اذ كانوا يؤمنون [٢١] بأن دنيا الموت لا تعطي فرصة لمن عمل صالحاً ان يتمتع فيها بشيء فلم يبذل الاشوري أي جهد كي يقيم لنفسه مأوى يمضي فيه حياته الثانية هانئاً سعيداً بل كان همه ان يرضي الا لهة لتمنحه السعادة والرخاء في الحياة الدنيا.

ثالثاً/ في ديانة اليونانيين القدماء :آمن الاغريق القدامى بعقيدة المعاد والحساب والثواب، وتجلت هذه العقيدة في أوديسية هوميروس في القرن السادس قبل الميلاد ثم تطورت عند شاعرهم بندار في قصيدته الاولمبية الثابتة[٢٢]ففي الاغنية الحادية عشر من الاوديسة نجد تقاليد دفن الموتى في التربة وان مصير جميع الارواح سواء كانت روح محارب صنديد ام مزارع بسيط فالكل محكوم عليه بالحساب وانهم يجلبون على انفسهم غضب وسخط الالهة مثل سزيف وتاتتال ودانائيد الاسطوريين يعانون اشد العذاب[٢٣]. ويعتقد الاغريقيون ان سعادة وشقاء الموتى مرتبط بقيام الاحياء ببعض الطقوس المفروضة فوق جثة الميت فأن لم تقم تلك الفرائض التعبدية بوجه اكمل فأنهم يعتقدون ان روح الميت لن تجد الراحة والسكينة في عالم الاموات[٢٤].

ويؤمن الاغريقيون ايضاً بأن الموتى بحاجة الى طعام وكأنها تعيش عالمها المادي الدنيوي المحسوس .وهذا ما تصوره لنا تراجيديا اسحيل (ان الروح تذهب بعد الموت الى الجحيم حيث يحاسبها آلهة العالم السفلي على اعمالها اما الطقوس والترانيم الدينية فهي ترشد المؤمنين الى ما يجب ان يتبعوه في هذا الحساب .فأن كان مذنباً عوقب عقاباً شديداً ابدياً ومن هنا اخذت فكرة النار فيما بعد)[٢٥] ، وقالوا

بالتناسخ أي ان الروح تولد مرة بعد مرة لتحيا حياة اسعد من حياتها في الدنيا ويتكرر التناسخ مرات عدة حتى تتطهر الروح من الذنوب كي يؤذن لها الدخول في جزائر المنعمين ايليكترا (اذ بسكب النبيذ ع لى الارض تقول لقد غاص الشراب في الارض وتناوله والدي)[٢٦] وظهورت تيارات فلسفية انكرت المعاد ما وراء الطبيعة والجنة والنار وكل ما ليس محسوساً كالسوفسطائية والابيقورية.

رابعاً/ في ديانة الرومان القدماء :لم تتضح فكرة المعاد في ديانة الرومانيين القدماء اذ لفها لكثير من الغموض رغم اعترافهم بوجود العالم السفلي عالم الارواح وان صلة الميت تظل على الدوام مرتبطة بعالم الاحياء .وهذا ما تصوره لنا ملحمة الانياذة لشاعرهم الكبير فرجيل 19 – 70ق.م حيث تحكي ذهاب بطلة الملحمة اينياس (الى العالم السفلي للالتقاء بروح ابيه انشير لاستفتاءه في مستقبله ومستقبل ذريته، ويهبط مع كاهنه ليقوده الى منازل الموتى الممتلئة اشباحاً وارواحاً)[٢٧].ويعتقد الرومان القدماء ان هناك صلّة دائمة بين عالم الاموات وعالم الاحياء فيبنون على هذا الاساس قبورهم على الطرق العامة[٢٨] في محاولة لديمومة العلاقة م ع الاحياء .وكذلك حاولوا تصوير وجود مثابات من الموتى على قبورهم تطلب من اصدقائهم واقربائهم الاحياء ذكرهم بالقول الحسن وتقديم حسنة متواضعة [٢٩] كما انهم يرون ان ارواح الراحلين من غير قوميتهم وسلالتهم او عشيرتهم ارواحاً شريرة لعدم وجود من يطعمها وفي هذا دليل عل ى شدة ارتباط عالم الاموات بعالم الاحياء [٣٠]. ولكن حقيقة الامر ان الرومان كانوا يتمثلون الجحيم ويصورونه بانه مكان العقاب للاشخاص المذنبين .اذن كان لهم بُعدُ نظر ومعرفة بالمعاد وخلود الروح وان كانت مشوشة بفعل الافكار السوفسطائية المشككة لذا فقد عاش الانسان ال روماني بين مطرقة بلوتون وغول اوركوس وعذاب الظلام الابدي [٣١] وهؤلاء كان يعطون صورة اوضح جلاءً عن الثواب والعقاب، وبين الافكار الابيقورية والسوفسطائية المنكرة لما وراء الطبيعة والجنة والنار.

المطلب الثاني:المعاد في الاديان القديمة الحية

اولاً/ في الديانات الفلوسية :

الديانة الزرادشتية : يؤمن الزرادشتيون بيوم المعاد، وما فيه من حساب وعقاب، ونعيم وعذاب، كما انهم يؤمنون بالصراط [٣٢] الذي عرفوه بأنه امتداد فوق جهنم يجتازه صاحب الاعمال الصالحة الى الجنة، فيستقبله ملك جلس على كرسي من ذهب عند باب الجنة، قائلاً له :ادخل سالماً آمناً بحياة هنيئة [٣٣] اما الرجل صاحب الاعمال الطالحة فيقع في النار بحكم مزدا[٣٤] ليذوق عذابها .ويؤمن الزرادشتيون بخلود الروح وبقائها عند مفارقتها الجسم في عالم البرزخ الى يوم القيامة، ويعتقدون بميزان الاعمال والجنة والعذاب وجاء وصفهم للجنة مشابهاً ل وصفها في الديانة الاسلامية لكن اعتقادهم بقدسية النار دفعهم الى القول بأن مأوى الصالحين مكان بارد جداً، ومكان الطالحين قذر فيه انواع من الدواب التي تنزل نقمتها بهم وتؤذيهم[٣٥].

والزرادشتيون يرون ان الانسان خلق حر الارادة مخيرّ بين الخير والشر، وان كل الافكار التي تراوده وكل الكلمات التي تنطق بها والافعال التي يأتي بها في حياته الدنيا

مكتوبة في كتاب الحياة [٣٦] فالافكار والكلمات والافعال الطيبة الصالحة مكتوبة في جانب والافعال الطالحة مكتوبة في جانب اخر، وعند موته تذهب روحه الى الحفيظ على كتاب الحياة، فاذا كانت ا فكاره وكلماته وافعاله الخيرة اعظم من افكاره وكلماته وافعاله الشريرة ذهبت الى للجنة والا ذهبت الى عذاب الجحيم .وفي حديثهم عن الساعة (يوم القيامة) انها تقوم اثر حادث فلكي ناشئ عن اصطدام الارض مع كوكب ناري فتميد الناس وتخر الجبال هداً وينصهر النحاس وتذوب العنا صر وتسيل الى جهنم ، عندها يفنى أهرمان [٣٧] وانصاره ويغسل الناس ثلاثة ايام في منصهر النحاس يراه المؤمنون برداً وسلاماً عندها يجمع مزدا الخلائق ويجازيهم باعمالهم [٣٨].وفي معرض ذكرهم للروح يقولون انها بعد ان تعبر صراط الحساب تحتل احدى منازل ثلاث اولها منزلة الاشقياء في جهنم وهي دار الجحيم، وثانيها منزلة السعداء في الجنة وهي فردوس النعيم، وثالثها منزلة وسطى بين هؤلاء وهؤلاء[٣٩].

ويعتقد الزرادشتيون ان يوم الحساب قريب اذ ينتصر اله الخير الواحد على روح الشر وعندئذ يبعث الموتى ويقع النجم المذنب على الارض [٤٠] فالارواح الخيرة من الاموات يعبروا هذا السبيل وكأنه لبن دافئ فيطهرهم المرور به ويمضون منه الى الجنة .اما الارواح الخبيثة فتسكن في وسط الارض الى الابد، وفي ذلك اليوم يبدأ العالم السعيد الخير الذي لا شر فيه.ومن صور الحساب عندهم ان الروح المؤمنة بعد فراقها الجسد يستقبلها الديان في صورة فتاة جميلة تحف بها الازهار وتعبق حولها الروائح الطيبة اما اذا كانت الروح تعود لشخص غير مؤمن بالاله الواحد ومقترفة لاعمال شريرة فتستقبلها امرأة قبيحة جداً .وفي هذا اليوم تلاقي الروح رشنوه ملك العدل وميترا رب النور اللذان نصبا الميزان اذ توزن اعمال الانسان، فان رجحت اعمال الخير صعد الى السماء وان رجحت اعمال الشر هبط الى الهاوية وعاش في عذاب، وان تعادلت الكفتان ذهب الى مكان ليس فيه عذاب او نعيم الى ان تقوم القيامة ويتطهر العالم كله بالنار المقدسة، ثم يرفعون جميعاً حيث النعيم الخالد في حضرت اهورامزدا.

ثانياً/ المعاد في الديانات الهندية:

اشتهرت الديانات الهندية القديمة بايمانها بالتناسخ لذلك يطلق على هذه العقيدة تعبيراً اصطلاحياً اخر هو تجوال الروح او التناسخ او تكرار المولد على تفصيل سيأتي بيانه، ولكن هناك رأي يقول ان عقيدة الهنود الاولى لم تكن ال تناسخ انما هو امر طارئ على عقيدتهم في الحياة بعد الموت، فنظرتهم الاساسية هي الحياة بعد الموت وملاقاة النعيم او الجحيم او الجنة او النار[٤١].

1.في الديانة الهندوسية : يعتبر قانون الجزاء او العدالة المعروف عند الهندوس بالكارما (Karma)اعتراف صريح بوجود عالم آخر غير عالمنا الدنيوي، اذ يؤمنون بأن جميع اعمال الانسان الاختيارية المؤثرة على الاخرين شراً كانت ام خيراً يجارى عليها بالثواب او العقاب .وهذا الجزاء يقع في الحياة الدنيا، فأن لم يقع فقد يحصل في الحياة الاخرى بعد ان تنتقل الروح الى جسد اخر [٤٢] .وهو ما يعرف بتناسخ الارواح او تجوال الروح، ويعتقدون ان سبب التناسخ هو ان الروح لما خرجت من الجسم لم

تشبع كل رغباتها وشهواتها وانما بقي منها ما لم يتحقق وهو مرتبط بالعالم المادي، وكذلك الحال فأن الروح عندما خرجت من الجسم عليها ديون كثيرة في علاقاتها بالاخرين لابد من ادائها فلا مناص من ان تستوفي شهواتها ورغباتها في حياة اخرى، وان تتذوق ثمار اعمالها التي قامت بها في حياتها السابقة [٤٣].وهناك فاصل بين الحياتين الدنيوية والاخروية .فالروح في تجوالها في عالمها الجديد لا تتذكر شيئاً عن عالمها السابق[٤٤] فكل حياة منقطعة تماماً با لنسبة للروح عن سواها .وتهدف عقيدة التناسخ في الديانة الهندوسية الوصول الى مرحلة افضل وخلاص اسمى (Nirvana) للروح في رقيها الى عالم اخر اكثر سعادة، خالٍ من الشقاء كما يرون في انعتاق الروح من الجسد واتحادها بالاله براهما لا يكون الا بالعمل الصالح المفيد للفرد وللاخرين[٤٥] وهذا الامر يساعد المؤمن بعد موته في رقيه الى طبقة اعلى من طبقته التي عاش في ظلها بالحياة الدنيا .وان استمراره بالعمل الصالح سيساعده بالاتحاد بالاله براهما مما يعني حصوله على درجات من الرقي عالية فينعم بالسعادة والرفاهية.

2.في الديانة الجينية : يؤمن الجيني بوجود النعيم في الجنة والعذاب في النار في حياة اخرى يعيشها الفرد بعد موته، والجنان عنده ست وعشرون يتدرج الانسان في رقيها واحدة تلو الاخرى بعمله الصالح الذي يعود على روحه بالطمأنينة والسلام من خلال بثه روح التعاون والمحبة والسلام، ومساعدة الا خرين من خلال تذليله لمصاعب الحياة التي تواجههم فالروح الصالحة النقية ترتقي وترتفع وتسمو في عملها الصالح حتى تصل الى الجنة السادسة والعشرين، حينها تدخل النيرفانا [٤٦] والنار عندهم سبع طبقات تقع تحت سطح الارض تهبط اليها الروح الشريرة، التي تتدرج في العذاب حتى تصل الى اسفل درك في الجحيم[٤٧].

ويعتقد الجينيون ان هناك ثلاثة طرق تنقذ الروح وتوصلها الى النعيم الخالد في الحياة الاخرى يطلقون عليها اسم اليواقيت[٤٨] الياقوتة الاولى هي الاعتقاد الصحيح - العقيدة السليمة –تبعد الجيني عن الذنوب والرغبات المادية، واذا ما وقع في حبالها فسدت عقيدته، اما الياقوتة الثانية فهي العلم الصحيح بما في الكون أي ادراك كنه هذا العالم والتفكير والتدبر فيه، وما آلت اليه يد موجده من عجائب وغرائب، اما الياقوتة الثالثة فهي الخلق الصحيح والتحلي بالفضائل الانسانية من صدق وعفو واستقامة وتواضع وايثار واعتزال النساء والنظافة ، يقول مهاويرا زعيم الجينية الطريق الى النيرفانا هو طريق جواهر النفس الثلاث وهي الاعتقاد الصحيح والمعرفة الحقيقية والسلوك السليم الذي يأتي أولاً بأتباع الوصايات الخمس للنفس وهي[٤٩]:

١.لا تقتل أي كائن حي، وتؤذه بالكلام والتفكير والعمل

٢.لا تسرق.

٣.لا تكذب.

٤.لا تحيي حياة الفجور او تخدر نفسك.

٥.لا ترغب في شيء على الاطلاق

ولم تعتقد الجينية ما اعتقدته الهندوسية من ان الكارما امر اعتباري يحقق قانون

الجزاء الذي يحاسب الانسان وفق ما قام به من اعمال صالحة او شريرة ويجزيه عليها عن طريق تنا سخ الارواح، بل ان الجينية صورت الكارما كأنه كائن بشري يخالط الروح[٥٠] يمسك بها، ويحيط باعمالها، وانه لا سبيل لخلاص الروح وانعتاقها من سيطرة هذا الكائن الا بالابتعاد عن الملذات المادية او الرغبات الجسدية، وممارسة التقشف في المأكل والملبس، وحرمان النفس من نعيم الدنيا.

ثالثاً/ المعاد في الديانات الصينية

1.في الديانة الكونفوشيوسية :لم يشغل حكيم الصين كونفوشيوس فكره في التفكير باليوم الاخر وما بعد الموت اذ لم يتطرق في حياته الى الكلام مباشرة عن المعاد الامر الذي بعث علماء الاديان الى القول ان الصينيين القدماء ل م يؤمنوا بالبعث والنشور لكنهم في المقابل كانوا يؤمنون بالقضاء والقدر ويقولون ان الحوادث كلها مقدرة في السماء معروفة، وان السلوك القويم يجلب الخير والبركة، والسلوك غير القويم يحدث الاضطراب والقحط[٥١] .يقول البحاثة سليمان مظهر ان تعاليم كونفوشيوس عملت في الضوء، ويمكن فهمها ببساطة فهو يقول في تعاليمه لا حاجة بالناس ان يشغلوا انفسهم في السماء او بالحياة الاخرى ...ان الناس قد ولدوا صالحين ويجب ان يبقوا صالحين ماداموا احياء ...ان الطريق الى بقاءهم صالحين طريق الحياة الصالحة وهو طريق المعرفة وعبادة الاسلاف ووفاء الابنا ء والاباء ووفاء المواطنين لحكامهم وقبل كل شيء العدالة [٥٢].وسئل كونفوشيوس ما اذا كانت هناك حياة اخرى بعد الموت، اجاب اذا كنا لا نعرف شيئاً عن الحياة فكيف نعرف شيئاً عن الموت وما بعد الموت[٥٣]، ان مفاد كلامه في حقيقته لا ينبئ عن نكران للمعاد ولكنه يدل على عدم معرفته بحقيقة ذلك اليوم وما يجري فيه من حساب وثواب وعقاب .لكنه من جانب آخر نجد ان كونفوشيوس يوجه لوماً لأحد تلامذته لانه كان يفكر في الموت وحقيقته وكنهه، قائلاً له اذا كنت لا تعرف الحياة فماذا تعرف عن الموت[٥٤]؟ ويرى باحثون ان شدّة تركيز كونفوشيوس في اصلاح الحياةالدنيا واهتمامه برفع الشقاء عن عامة الناس .وطلب المساعدة لهم، وتقديم العون للمحتاجين، كل ذلك أبعد كونفوشيوس عن التفكير في المعاد وما يستتبعه من ثواب وعقاب مما حدى ببعض علماء الاديان الى القول بعدم ايمانه بالمعاد.

2.في الديانة الداوية (Toaism) : أوجز الفيلسوف الصيني لاوتسي ايمانه بعقيدة المعاد في الديانة الداوية، اذ صور تحققها ووجودها في جزيرة رائعة عجيبة الى حد ان من يطأها بقدمه يعيش فيها الى الابد، ويوجد في تلك الجزيرة نهر كبير من يستحم فيه يعيش الدهر كله [٥٥] .ولكن الصينيين عجزوا عن ايجاد تلك الجزيرة في معرض بحثهم عنها معللين ذلك بوجود مواد من الحبوب، او نوع من الدواء، يمكن ان يجعل المرء يعيش أبد الدهر، وان يصير شبابه خالداً لا ينتهي [٥٦].وبعد مضي خمسمائة عام على وضع كتاب العقل والفضيلة تمكن شاب يدعى تشانج ــداو ــلينج ان يخترع شراباً اسماه اكسير الحياة[٥٧] يبعث على الخلود لكنه بدلاً من ان يكون هذا الشراب نافعاً اصبح مضراً اذ تسبب في وفاة بعض اباطرتهم الذي أسرف في تناوله، وملخص

القول في هذه الديانة انها لم تجب عن الاسئلة المتعلقة بالحياة بعد الموت، ولكن الصينيين بمرور الزمن اخذوا يسمعون بعقائد لشعوب اخرى تتحدث عن الحياة الاخرى فاخذوا يقبلون عليها كي يزدادوا علما، محاولين من خلالها معرفة مصير موتاهم لاعتقادهم ان الميت حقيقياً كالحي تماماً .

رابعاً/المعاد في الديانة الصابئية

يؤمن الصابئة بالمعاد والحساب والثواب والجزاء والجنة والنار وعرفوا المعاد بأنه الحياة الآخرة التي تحيا بها النفس في عالم الانوار (آلمي دمهوره) وتتنعم بما يتنعم به القديسون والروحانيون هناك، والناس كلهم سائرون الى هذا العالم النوراني اما مباشرة او بعد تطهيرهم من خطاياهم بالعذاب المتناسب مع الاثام التي ارتكبوها في الظلمة التي تستمد نورها من الشمس(٥٨). ويختلف المعاد عند الصابئة المندائيين عنه عند المسلمين فمنهم من يرى ان المجازاة، والعقوبات تجري في عالم قبل عالم الاخرة، اما عند المسلمين فهم يرى الثواب والعقاب يكونان في عالم الاخرة كما هما في عالم البرزخ.ويعتقد المندائيون ان الجسد فان بالموت والروح تخلد في اليوم الاخر ولكن بعد ان تحاسب حساباً عسيراً، ويرون ان الموت هو انتقال من العالم المادي الى العالم الروحي، وان صاحب الاعمال الصالحة تذهب روحه الى عالم الانوار الجنة وتنعم روحه بما يتنعم به القديسون والروحانيون، اما صاحب الاعمال الفاسدة والخبيثة والشريرة فان روحه تقاد الى المطهر المراثة في عالم الظلام (النار) حيث تتعذب فيه بدرجات متفاوتة الى ان تتطهر من الذنوب ثم ترسل الى الجنة (عالم الانوار)(٥٩).ويرى الصابئة ان اليوم الاخر هو انتقاله من العالم المادي الى العالم الروحي الذي تخلد فيه الروح حيث مل كا الموت كابريل وتحويل اشليه (٦٠)، ويؤمنون بأن الروح تتولد من الجسد المتفسخ في اليوم الثالث من الوفاة، ومن ثم يستقبلها ملكان ناقلان لها احدهما اسمه صاوريل شرويه والثاني يدعى قماميرزيورا فيحاسبان الميت على عمله في دنياه محسناً كان ام مسيئاً فأن كان محسناً تذهب روحه الى عالم الانوار (آلمي دمهورا) من اقرب طريق تقطع فيه العوالم السبعة في خمسة وسبعين عاماً وتنتهي في الميزان الذي تشاهد كواكبه في السماء، ثم توزن الروح فيسمح لها بالدخول، ويعتقدون ان اول روح وزنت هي روح شيث بن ادم الذي مات قبل ابيه(٦١).والجنة آلمي دنهوره (ومعناها عالم الانوار والنار) فيتصوروها مخلوقاً كبيراً يبتلع الاشرار، وبين الجنة والنار شيء ثالث يسمونه –المطراثي –أي المطهر، وفي هذا المكان تقترب الارواح التي ارتكبت ذنوباً بسيطة .ويستمر عذابها لامدٍ محدود ثم تنتقل الى مواضعها في عالم الانوار، اما ا ور (النار وهو مكان خصص للاشرار فهو قادم من عالم الشياطين)(٦٢). اذ تذهب الروح الشريرة الى المتروثات أي الجحيم-وتمر بطريقين تجتازهما بخمسة واربعين يوماً يقودها اثنان من اصحاب الجحيم لتقف امام أواثرا [٦٣] ويرون ايضاًان روح المتوفى الخبيثة تبقى في العذاب بنسبة ارتك ابها للخبائث فقد تعاقب بحبسها في مكان لا هواء فيه، او بضبطها بين جبلين او بتعذيبها بالنار، فاذا تحللت من الذنوب وقطعت العوالم السبعة في مدة تتناسب مع عذابها وصلت الى الميزان فتورث فيها كسابقاتها (٦٤) .ووجدت في عقائدهم ما يدعوا الى

تناسخ الارواح اذ ان تعذيب ا لروح يكون بألباسها شكلاً اخر واظهارها في جسم من الاجسام التي يكون وجودها فيه عذابٌ وشقاءٌ فالعذاب في نظرهم تطهير للروح من ادران الذنوب وهذا ما جعل لفكرة التناسخ اصلاً عندهم على الصورة التي يعتقد بها غلاة المتصوفة من رسخ ومسخ وفسخ ونسخ (٦٥) وهذا ما يؤكده محمد فريد وجدي في دائرة معارفه عند تعريفه لمفهوم القيامة عند ال صائبة معتمداً على ما طرح ه انبياؤهم بحسب زعمهم فيقول (ان معنى القيامة الموعودة عند الصائبة على لسان الانبياء هي ان طبيعة الكل يحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة على رأس كل ستة وثلاثين الف سنة وار بعمائة وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع من اجناس الحيوانات ذكراً كان او انثى من الانسان وغيره فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا انقضى الدور بتمامه انقطعت الانواع نسلها وتوالدها فيبتدأ دور آخر من الانسان والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر)(٦٦).

خامساً/ المعاد في الديانة البوذية

تطغى فكرة التناسخ على العقيدة البوذية رغم وجود بعض الاقوال بأنه اعترف بوجود عالم اخر ضمناً وليس تصريحاً، فبالنسبة لفكرة التناسخ يعتقد البوذيون ان التخلص من تكرار المولد والوصول الى النرفانا التي لم تعد من معتقداتهم لان بوذا انكر وجود آله(٦٧) فالخلاص لن يتم بالاندماج في الله ولكن بسعي الانسان وجهده في الوصول الى اعلى مراتب الصفاء الروحي ولا يتحقق ذلك الا بتطهير نفسه من دبقه الكارما ومن تكرار المولد وذلك بالتوقف عن فعل الشر والخطايا ووضع قيوداً(٦٨) تمنع المرء من الوصول الى النرفانا. لقد نادى بو ذا بمنهج خلاصي ينقذ النفس من دوراتها في الابدان في عملية التناسخ محدداً منهجاً بيناً ترسم فيه مجمل فلسفته التي حركتها الالام ووجوده المعاناة والشقاء والموت .فبوذا يرى ان الموت مقدمة لحياة خلود الروح، والحقيقة الباقية هي الروح اذ مازالت تتعاقب على الاجسام ح تى تكفير عن جميع الخطايا عندها تفوز براحة الخلود بين محبيها بدار النعيم الابدي (٦٩) لكنه يرى ان عودة الروح ثانية في تناسخها لا تكون لنفس الجسم الذي فارقته كما كان يرى قدماء المصريين، ولم يرها تموت بموت الجسم لما يراه الصدوقيون شهود يهوه(٧٠)، فخلاصة قولهم في ا لموت ايمانهم بالتناسخ –تناسخ الارواح –بعد سلبها من الجسد لتحل في جسد كائن حي اخر اعلى مرتبة ان كان صالحاً باراً وادنى ان كان شريراً شقياً، كما انهم يؤمنون ان التناسخ يصل الى الخروج من جسد انسان الى آخر .ويرى فريق من العلماء (٧١) ان العقيدة البوذية تقوم بالا ساس على مبدأين رئيسيين احدهما انتقال الاحياء اثناء دورة كينونتهم من حياة الى اخرى، ومن هيئة الى اخرى انسان، اله، حيوان ومن شخص جائع او منبوذ شيطان والانسان هو الاقدر على كسر حلقة الميلاد والموت وبلوغ النرفانا فالمراتب الاعلى تعيش اساساً للتمتع على افعال الحياة السابقة والعكس للرتب الادنى. وتتحد طبيعة الحياة المقبلة تبعاً للاعمال التي قام بادائها جسد حيوان، حيث تتقمص روح الشرير جسد حيوان اما العالم الاخر فيمثل في معتقدهم مقاومة النفس للشهوات والرغبات المحسوسة، وتجرد تام من الاطماع وانسلاخ من الذات ونكرانها م ما يوصلها في النهاية الى الفناء في روح الاعظم

النيرفانا والاتحاد بذات الاله [٧٢]. هدفهم الاسمى هو التحرير التام عبر كسر دوره الحياة والانبعاث والتخلص من المعاناة والالام التي تطرأ على النفس في الحياة الدنيا، لذا فأن بوذا يحث اتباعه على اتباع هذا المسلك الذي سيوصلهم الى السعادة والنعيم الجنة .ولما توفي بوذا صعد بجسده -كما يعتقدون ذلك -الى السماء بعد ان اكمل مهمته على الارض، ويؤمن اتباعه برجعته ثانية للارض ليعيد اليها السلام.يقول بوذا : جعلت الالهة من الارض جحيماً ومكاناً للالم والعذاب، ان حياة الفرد الروحية ط ويلة، وكما ان جسمه ايضاً، فأن الروح بحاجة لعدة اجسام كي تتحرر من التناسخ في عالم مملوء بالالام والاثام، وما الجسد الاوعاء سريع العطب يحمل الروح مدة من السنين بين جنبيه)[٧٣].أما الرأي الثاني فيصرح به صاحب دائرة معارف القرن العشرين [٧٤] الذي يرى ان البوذية التي قدمت الى اليابان من الصين اعترفت بالجنة والجحيم وان هناك انواعاً من الجحيم يصل تعدادها الى مئة وثمانية وعشرين، كما اعترفت بوجود الشيطان (اوني) وهذه البوذية قوامها الهة وافية وطقوس معتدلة، وتنقل دائرة المعارف ايضاً ان بوذا يؤمن بالتناسخ من خلال قوله لابيه يدعوه فيه ان يحميه بعد الموت من عذاب التناسخ من جسد لجسد اخر [٧٥].ويؤمنون ان المرء في حياته الدنيا، ان كان عمله صالحاً وطيباً وجليلاً ، انبعث الى حياة افضل، فيما يعيش الذين ارتكبوا الخبيث والخطايا حياة تعيسة قاسية .وهناك في الصين واليابان طقساً احتفالياً يسمى اولامبانا[٧٦] يقام اعتقاداً منهم انه في هذا اليوم الاحتفالي تفتح ابواب العالم الاخر ويسمح للموتى بزيارة اقربائهم الاحياء، فيقومون بتقديم القرابين عرفاناً لهم .ويرجع الباحثون فكرة تناسخ الارواح عند البوذيين الى انهم اخذوها من الهندوس [٧٧] الذين يذهب معتقدهم الى الاخذ بها وهو قائم على تكرار المولد في ولادات متعاقبة فلا ينتهي عمر انسان في مرحلة ما بالموت حتى يبدأ حياة اخرى يتحدد فيها مصيره وقدرهُ سعادةً وشقاء حسبما يجترحه من اعمال صالحة او طالحة . وترى فرقاً من البوذية[٧٨] ان تناسخ النوع الانساني مقصوراً عليها، وتناسخ الحيوان مقصوراً عليه، فلا تنتقل روح من انسان الى حيوان ولا العكس وهناك فرق تضيق دائرة التناسخ فتحصرها بالطبقة الواحدة او الفئة المتماثلة فروح الصانع تنتقل الى صانع، وروح الملك تنتقل الى ملك، وهكذا .ونظراً لانتشار البوذية في اقطار مختلفة تغير الفكر الفل سفي الديني لديها فاكثرت من القياس والتأويل [٧٩] حسب عقولهم وثقافاتهم فابتعدت عن البوذية القديمة، فتعددت فرقها، ومنها فرقة تقول بوحدانية الاله، وانه اوجد عدداً محدوداً منها يمكن زيادته مودعاً فيها قوى تستطيع تمييز الخير من الشر، من اجل ذلك فان الاله لا يرسل ر سلاً بل اكتفى بتلك القوى المميزة وقد سأل بوذا احد تلاميذه عن مآل الروح بعد الممات، فقال :لم تقدر على خدمة الاحياء فكيف تقدر على خدمة الاموات[٨٠].

المبحث الثاني:المعاد في الديانة اليهودية

المطلب الاول / أراء الفرق اليهودية في المعاد

آمن غالبية الفرق اليهوديةِ بالمعاد والبعث والنشور خلا فرقة واحدة من فرقهم

نتيجة مؤثرات خارجية المّت بهم فغيرّت من عقائدهم وحرّفتها بالاتجاه الخاطيء كما ان لتأثير ثقافات الشعوب التي عايشها اليهود اثر واضح في انكارهم مبدأ المعاد .اما زعم من انكر المعاد منهم فهذا مردود عليه بظاهر النصوص المؤكدة على ان مبدأ المعاد قد نطقت به التوراة.وإليك اراء فرقهم حيال المعاذ:

١.القراءون :آمن القراءون بعقيدة احياء الموتى والثواب والعقاب وادرجوها ضمن العقيدة الثامنة من عقائدهم الايمانية[٨١].

٢.الربانيون :اقروا بعقيدة المعاد ولم ينكروها ويذكر الباحث مراد فرج ان التوحيد والجهاد ومقاتلة الاشراك والمشركين والنهي عن المنكر واحترام الوالدين والصلاة والصوم والطهارة وتوقي النجاسة والعدوى والنهي عن المحارم وغير الحلال من المطعومات كل ذلك في التوراة قبل نزول القرآن.كذلك فأن اجتناب الطمث ومنع الجنب من المسجد وغسل الميت وتكفينه وموارته التراب وخلود الروح والثواب والعقاب كل ذلك في التوراة قبل القرآن[٨٢].

٣.الفريسيون :وهي فرقة اعتقدت بالبعث والعدل الالهي[٨٣].

٤.الاسنيون :يؤمنون بالمعاد والحساب والعدل الالهي[٨٤].

٥.الصدوقيون :وهذه الفرقة انكرت البعث والحياة الاخرة والحساب والجنة والنار ورأوا ان الانسان يجازى على اعماله في الدنيا فالعمل الصالح ينتج الخير لصاحبه والعمل السيء يسبب لصاحبة المتاعب والازمات [٨٥] .ويرون ان الروح تموت بموت الجسم[٨٦] .وقد حاول الصدوقيون ان يغالطوا ويمتحنوا السيد المسيح (ع) عندما سألوه عن المرأة اذا ت زوجها سبعة اخوة، واحداً بعد موت الاخر، لمن تكون يوم القيامة؟ فأجاب السيد المسيح (ع) انتم في ضلال لانكم لا تعرفون الكتب ولا قدرة الله ففي القيامة لا الرجال يتزوجون ولا النساء يزوّجن بل يكونون مثل الملائكة في السماء، وأما قيامة الاموات، فما قرأتم ما قاله الله لكم :انا آله ابراهيم وآله اسحق وآله يعقوب[٨٧].ويعزو بعض الباحثين ان انكار الصدوقين للمعاد انما جاء ذلك من اقتباسهم لمبادئ ابيقورس (اليوناني الذي انكر القيامة ووجود الارواح من ملائكة وشياطين ودعوة الصدوقيين هذه ظهرت قبل مجيء المسيح بـ (280)سنة وذكر القيامة ورد في كتب العهد القديم لكنهم انكروا نسبة هذه الكتب الى النبوات[٨٨].

المطلب الثاني/نصوص المعاد في العهد القديم:

ورد على لسان انبياء بني اسرائيل نصوص صريحة لا لبس فيها ولا غموض في اشارتها الى المعاد، وهذا دليل على من يدعي عدم ورود تلك النصوص في العهد القديم اورد ذكر بعضها:

قال دانيال (وكثيرون من الراقدين في تراب الارض يستيقظون هؤلاء الى الحيلة الابدية وهؤلاء الى العار للازدراء الابدي)[٨٩]. (ان دلالة لفظة)يستيقظون ظاهرة في المعنى الى البعث يوم المعاد الى الحياة الخالدة في اليوم الاخر وهي اشارة الى خلود المؤمنين في الجنة، أما الازدراء الابدي فهو تعبير عن خلود اهل المعاصي والذنوب

في جهنم حيث العذاب الاليم.
١.ورد في سفر اشعيا ما نصه (تحيا أمواتك تقوم الجثث ...استيقظوا، ترنموا يا سكان، لانه هوذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب اثم سكان الارض فيهم)[٩٠].
٢.وفي نص اخر لاشع يا ايضاً يقول (يقوم الموات ويستيقظ الذين في القبور)[٩١] ، فاحياء الموتى وقيامة الجثث واستيقاظها لا يكون الا في اليوم الاخر الموعود .ثم معاقبة الرب لاثم الناس ايضاً دليل على يوم الحساب، اما النص الاخر فأكثر وضوحاً على ذات المعنى.
٣.جاء في سفر صموئيل الاول ان الله يحيي ويميت ويقبر ويبعث[٩٢].
٤.ورد في يوشع ما نصه (سيحيي مواتاً ويريدون اجسادي انهظوا من سكنتم في التراب وانتبهوا وترنموا)[٩٣] في هذا النص وصف القيامة بهذه العبارة الشبيهة بالانتباه من النوم وهو الامر الذي ورد في الروايات الاسلامية الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا.
٥.ورد في سفر التثنية احجب وجهي عنهم فأنظر ماذا تكون اخرتهم[٩٤].
٦.جاء في مزامير داود ما نصه (سوف لن اخشى السوء من مشى في وادي الموت لانك معي سيلحقني كل احسان ورحمة وأسكن في بيت الله الى ابد الاباد)[٩٥].من هذا النص تتضح بجلاء العبارات الرابطة بين الا نسان في عالم ما بعد الموت، وما يقوم به الانسان من اعمال في الحياة الدنيا فتستتبعه اينما حل ولا تنفصل عنه ابداً.
٧.ورد في سفر التثنية(لكي يحسن اليك في اخرتك)[٩٦].
٨.ورد في سفر ايوب قوله (اما انا فقد علمت ان وليي حي والاخر على الارض يقوم وبعد ان يفنى هذا، وبدون جسدي ارى الله وفي بعض التراجم ومن خلال جسدي اعاين الله)[٩٧].
٩.ورد في سفر اشعيا قوله (فماذا تصنعون في يوم العقاب عندما تقبل الكارثة من بعيد)[٩٨].
١٠. واخيراً يقدس عامة اليهود التلمود ويولوه منزلة عظيمة، بل انهم يفضلونه على التوراة، فقد جاء فيه (ان كل اسرائيلي له نصيب في العالم الاتي، اما هؤلاء فلا نصيب لهم فيه)[٩٩]. ويقصد هنا بقوله العالم الاتي عالم يوم الاخرة، اما الذين لا نصيب لهم فهم غير اليهود من الوثنيين واصحاب الديانات الاخرى .
١١.ورد ذكر الجنة في التلمود الذي يعتبره اليهود اقدس من التوراة ما نصه (شكرك يارب الهي فأنا اشقى لكي ارث الجنة)[١٠٠].
لقد اكدت جميع هذه النصوص المعبرة عن الايمان بالمعاد بالفاظ مختلفة مثل الحياة الابدية، قيامة الجثث، البعث، الاخرة، يوم العقاب، العالم الاتي فلا يبقى معها مجال للشك في نكرانه .واليهود على مر تأريخهم الطويل وعبر نبوءات انبيائهم وتبليغاتهم وانذارهم المتكرر لشعوبهم رسخوا في دعواتهم تلك عقيدة المعاد وجع لوها من الثوابت التي يجب الايمان بها، وما التأويل الحاصل في بعض النصوص الخاصة بالمعاد الا خروج عن النص الثابت، وهذا الامر لا نجده منتشراً في العقيدة اليهودية مثلما هو الحال في العقيدة المسيحية الذي أخذ التأويل من عقيدة المعاد عندهم مأخذاً

كبيراً وهذا ما سنشير اليه في المبحث القادم .ان تكبر وتلون اليهود في موقفهم للمعاد عبر التاريخ كان عناداً منهم غير مبرر لتعاليم شريعتهم ارادوا من ورا ئه تحقيق مصالح ومطامح دنيوية شخصية استيقنتها نفوسهم فصدقوها بهتاناً وزوراً.

المطلب الثالث/خطابات المعاد الخاصة ببني اسرائيل في القرآن الكريم

تعددت دعوات الايمان بالمعاد لبني اسرائيل في القرآن الكريم باعتبار ان المعاد من اساسيات العقائد الايمانية، اورد بعضاً منها على سبيل الذكر:

١.قال تعالى ((سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ، وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))[١٠١] قال الفخر الرازي في قوله تعالى ((والذي كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة)) [١٠٢] يعني بذلك جحدهم للميعاد وجرأتهم على المعاصي فبين ان اعمالهم محبطة.

٢. لما هدد فرعون الملأ وقومه بقوله إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ اجابه موسى (ع) بقوله ((وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ))[١٠٣].

٣.احتج موسى (ع) على من يصف اياته بالسحر ((وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ))[١٠٤].

٤.ان مؤمن آل فرعون -الذي كان يخفي ايمانه ويظهر خلافه -كان يحتج على فرعون وملأه بالايمان بالمعاد كما في الايات الاتية :

١.((وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ))[١٠٥] ، قال الرازي اجمع المفسرون ان يوم التناد يوم القيامة، قال قتادة منصرفين عن موقت يوم الحساب الى النار[١٠٦].

٢.((وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ))[١٠٧].

٣.((وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ))[١٠٨].

ان هذه الايات تعرب عن ان الايمان بالمعاد كان متفشياً في مصر وان مؤمن آل فرعون يستدل بها ليخفف من وطأة جور فرعون على موسى (ع).

٤.دعاء موسى (ع) على فرعون وملأه بقوله (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ([١٠٩].

٥.نبي الله يوسف من انبياء بني اسرائيل يصرح باليوم الآخر في معرض حديثه مع صاحبي السجن ، وان بني اسرائيل كانوا يكفرون بالمعاد ولا يعترفون به فيقول ((قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ))[١١٠].

٦.وقال اليهود في معرض تشكيكهم بالعذاب في اليوم الاخر ((وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا

النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُ ونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ))(١١١)

٧.قال تعالى ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ))(١١٢).

ذكر المفسرون ان قوماً من بني اسرائيل فروا من الجهاد او من مرض الطاعو ن الذي انتشر وسطهم لما رأوا ان الموت كثر فيهم، فاماتهم الله جميعاً وأمات دوابهم ثم احياهم لمصالح مذكورة في الاية آنفة الذكر (١١٣).وفي رواية اخرى ان رجلاً من بني اسرائيل قتل احد ابناء عمومته ليرثه، ورغب اليهود في معرفة قاتله، فأمرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا بعض القتيل ببعض البقرة ليحيا ويخبر عن اسم قاتله، وقاموا بذبح تلك البقرة بعد ان طرحوا عدة اسئلة على موسى تعرب عن لجاجهم وعنادهم ثم ضربوا بعض القتيل بها فقام حياً واوداجه تشخب دماً وقال قتلني فلان(١١٤).

المطلب الرابع: اراء اخرى للمعاد عند اليهود

ذكرت مصادر عديدة اخرى لليهود تناولت المعاد اوجزها بما هو آت:

١.اعتقد البعض منهم ان غير اليهودي لا يدخل الجنة وان مأواه الجحيم مع الكفار(١١٥)وفي هذا تأكيد على اعترافهم بالمعاد.

٢.ارجع بعض الباحثين المعاد وفكرة البعث والرجعة عند اليهود الى اصول زرادشتية فالايرانيون القدماء يعتقدون ان (اهورامزدا) سوف ينتصر على (انفرومينو) ويقضي عليه ومن ثم ينبعث الموتى، واكتسبت هذه الفكرة طابعاً معنوياً، واصبحت نتاجاً اصيلاً لألهامات اليهود وبذلك ابتعدت عن اصلها الذي كانت عليه في ديانة ايران القديمة(١١٦).

٢.يرى فريق اخر من الباحثين ان فكرة ال قيامة وما تستتبعه من افكار في اليهودية المتأخرة لاسيما كتابات دانيال وحزقيال هي ثمرة لقاح خارجي مستقى من اصول زرادشتية، فشاؤل يرى انه لا يستطيع الانسان ان يمجد الله بعد وفاته، او يذكر عطفه وحدبه عليه، والحياة هذه مملكة خيالية (، أي انه نقيض فكري يهودي للالم السفلي عند الوثنيين اليونانيين)(١١٧).

٣.ينكر بعض علماء اليهود المعاد جسمانياً ويؤمنون به روحياً ويجعل نعيم الاخرة وعقابها روحي عقلي(١١٨) وهو رأي يتفق مع اراء بعض الفرق المسيحية.

٤.نشر موقع ساندروز للثقافة اليهودية ان التلمود يقول بالتناسخ وهي فكرة تسربت لبابل من الهند فنقلها حاخامات بابل للفكر اليهودي.

٥.واخيراً هناك رأي لا يعتد فيه يروي ان الدين اليهودي لم يذكر فيه شيء ذ ا مال عن البعث والخلود والعقاب الا اشارات بسيطة ، معللاً ذلك بقوله ان امراً كهذا بعيد عن الفكر اليهودي المادي وهذا الرأي تفنده النصوص الصريحة بذكر المعاد في العهد القديم وتطور مفهوم المعاد عقائدياً عبر التاريخ عند اليهود حتى وصل في زمن النبي صفنيا ليشمل جميع الامم، أي ان الحساب سيشمل اليهود وغير اليهود، ومع انتقام يهوه لاسرائيل ضد اعدائها فستدنوا ساعة الامم ويسموه يوم انتقام (١١٩) لكنهم يرون

ان الله يؤجل يومه الموعود الى اخر الازمنة .عند ظهور المسبح المنتظر [١٢٠]، واخذ هذا اليوم يشير الى الانقضاء يقول حزقيال (وهكذا قال السيد الرب ...نهاية قد جاءت، جاءت النهاية انتبهت اليك، ها هي قد جاءت انتهى الدور اليك ايها الساكن في الارض بلغ الوقت اقترب يوم اضطراب)[١٢١] ،وترد نهايات متعددة للعالم في اسفار الانبياء وكلها تنبيء عن المعاد وما يجري فيه من حساب، يقول دانيال (اما أنت فاذهب الى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الايام)[١٢٢].ويقول ايضاً (وبعض الفاهمين يعثرون امتحاناً لهم للتطهير وللتبيض الى وقت النهاية لانه بعد الى الميعاد)[١٢٣].

٦.وقال فريق من اليهود بفكرة التناسخ فاليهودي المرتد الذي يقتل يهودياً فان روحه تدخل بعد موته في الحيوان والنبات ثم تذهب الى الجحيم وتعذب عذاباً اليماً مدة اثنى عشر شهراً ثم تعود وتدخل في الجمادات ثم في الحيوانات ثم في الوثنيين ثم ترج ع الى جسد اليهودي ثانية بعد تطهيرها .ويعللون هذا التناسخ رحمة من الله تعالى بهم لان ربهم اراد ان يكون لكل يهودي نصيب في الحياة الابدية.

المبحث الثالث: المعاد في الديانة النصرانية

المطلب الاول / مصاديق المعاد بين السرية والرمزية

دعت الديانة المسيحية الى الا يمان بالمعاد كركن اساسي من اساسيات الدين، فدافع المسيحيون عن هذه العقيدة بقوة، ورأوا ان الحياة بدون المعاد عبث لا طائل من ورائه. يقول الكتاب المقدس لديهم (واذا كانت الاموات لا يقومون فلنقل مع القائلين : تعالوا نأكل ونشرب فغداً نموت)[١٢٤] ووردت مصاديق متعددة ليوم المعاد في ألاناجيل مثل نفخ البوق اذ يقول بولس (عند البوق الاخير فانه سيبوق فيقام الاموات)[١٢٥] نعيم الابرار فيقول انجيل لوقا وانا اجعل لكم كما جعل لي ملكوتاً لتأكلوا وتشربوا على مائدتي وتجلسوا على كراسي وتدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر وعن عذاب العاصين بذكر انجيل متي ما نصه (اما عذاب العاصين فيقع بعد ان يجمع الملائة اولئك العاصين ويطرحونهم في اتون النار حيث البكاء وصرير الاسنان)[١٢٦]. وجاء ورود لفظ يوم الدين معبراً عن المعاد في انجيل متي حيث يقول (اقول لكم ان كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسا باً يوم الدين)[١٢٧] ويربط المسيحيون نيل النعيم الخالد- يوم المعاد- بعودة المسيح -كأبن الله -لأقامة مملكة الله على الارض، وان هذا الامل هو الذي أبقى على هذا الاعتقاد [١٢٨].ويؤمن المسيحيون ان قيامة الانسان بعد موته تكون بصورة لاهوتية كما فعل السيد المسيح مبدئيا [١٢٩] لكنهم في المقابل يرجحون قيامها في اليوم الاخير للبشرية في نهاية التاريخ، وان الانسان بعد موته سوف ينظم الى البناء الذي يرتفع وينمو في الحياة الاخرة بتعبيرات مختلفة وردت في رسائل القديس بولس[١٣٠].ان الدارس للعقائد المسيحية يجد بشكل عام ان الرمزية او السرية تطغيان على عقائدهم، فالرمزية واسرار الايمان -كما يسميها النصارى - تشكل جانباً بالغ الاهمية من منظومة العقائد المسيحية .ولذلك يجب ان نفهم الكلمات والعقائد المسيحية من خلال هذه الاسرار والرموز .لذا احب ان أبين ان الجنة والنار والجحيم والهاوية وهنوم وغيرها في المصادر المسيحية يجب ان تعامل على اساس كلمات رمزية تعني امور فوق ما يتبادر الى الاذهان اما معانيها فهي:

الهاوية :معناه في الاصل[١٣١] مكان الاموات وهي ترجمة كلمة شئول العبرية وشئول موضوع مجهول آمن الساميون على مختلف شعوبهم بوجوده، واعتبروه عالماً قائماً بذاته، والكتاب المقدس اعطى بعض صفات الهاوية، فهي تحت الارض وهي مظلمة عميقة، وفي العهد الجديد اعطيت الهاوية معنى جهنم، أي ارض اللعنات والرجاسات، وسكان العذاب الابدي.

هنَوم :وادي ومزبلة القدس[١٣٢]، ومنها ولدت كلمة جهنم حيث البكاء وصرير الاسنان وحيث النار الابدي والعقاب الدائم للخطاة.

يقول القس عوض سمعان (كلمة جهنم مشتقة من كلمة "جي هنوم "او "وادي هنوم "الذي كانت تحرق فيه الضحايا البشرية كل يوم قرباناً للوثن مولك . وكانت من لا تصيبهُ من الناس من هذه الضحايا يصبح مسرحاً للدود، فاتخذ الوحي اسم "جي هنوم "الذي يعرفه الناس وأطلقه على مكان عذاب الاشرار الابدي الذي لا يعرفونه وجهنم هي الهاوية)[١٣٣].الباحث يرى ان هناك اختلافاً في كون الهاوية هي جهنم، ام هي الموت الثاني ام هي المطهر، ومرد ذلك الاختلاف يعود الى غموض وتناقض النصوص في شرح تلك المفاهيم التي سميناها اسراراً ور موزاً .ويدعم رأينا قول العالم جوزيف راتسنجر في كتابه مدخل الى الايمان المسيحي اذ يقول (ونزلت الى الجحيم نصوص صعبة الفهم بحيث تدفع الى تفسيرات متباينة فاذا محونا كلياً ونهائياً،هذا الاثبات، فاننا نكسب ظاهرياً، تخلصنا من مسألة غريبة، يصعب علينا ان ندرجها فـي طبقات تفكيرنا دون ان نخون مصداقيتنا خيانة عظمى [١٣٤].ويعبر عن الموت الابدي في الكتاب المقدس بالموت الثاني [١٣٥] او العذاب الابدي وهو قصاص لا نهاية له لمذنب ارتكب خطيئة تعتبر جريمة ضد الله تعالى .وقد وصف الوحي لديهم الاشرار[١٣٦] وهم الذين تصيبهم البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني وهذه البحيرة هي جهنم التي لا تطفأ نارها ولا يموت دودها والنار هنا ليست ناراً مادية لان المادة هي من خصائص الارض وغيرها من الاجرام ...كما ان الدود الوارد ذكره مع جهنم ليس دوداً بالمعنى الحرفي بل هو وخزات الضمير وتأنيباته اللاذعة.

ويبلغ الاضطراب والغموض حول مفهوم كلمة جهنم حداً بعيداً عندما يصرح القس فرنسوا فاريون اليسوعي ان الكلام عن جهنم انقطاع عن الواقع او كاد ينقطع وقد يكون السكوت افضل من تعليق يخشى ان يغذي وجودها أي جهنم قديمة مستعصية من سوء التفاهم، وان رفض جهنم بلا قيود ولا شروط في اخر الامر ان لم نقل رفض الله، فعلى الاقل الى تشويه الله والانسان والمحبة [١٣٧].ويجيب اليسوعي عن حقيقة مفهوم جهنم فيقول (جهنم الوحشة المطلقة مأساة حياتنا هي ان الانسان يشعر في عمق اعماق نفسه بأنه وحيد لكنه لا يستطيع احتمال هذه الوحشة ...فان الحياة اصبحت في قلب الموت ...اصبحت جهنم بعد الان شيء اخر انها موت ثان لا الموت الذي نعرفه)[١٣٨].

ويكثر سفر الرويا – وهو كتاب تنبوء في العهد الجديد – من الكلام عما بعد زمن هذه الحياة وعن الدينونة والغلبة الالهية الاخيرة، ومصير الناس .ويعتبر الايمان بيوم الدينونة من اساسيات دستور ايمانهم ويؤمنون بأن الحساب في الاخرة سيكون

للمسيح، فهو قسيم الثواب والعقاب، وان المؤمنين بالمسيح سيكونون في الاخرة مثل الملائكة وسيتحولون الى ارواح تجلس مع المسيح، واما الكفار فأنهم سيهوون في قعر الهاوية، وهي الموت الابدي.

وعلى كثرة فرقهم، الا ا ن الاساسية منها لا تؤمن بنعيم عادي ولا بالبعث الجسدي الحسي بل يستهزؤن بالانهار والعسل والجواري واللذات الجسدية التي يؤمن بها المسلمون فهم لا يؤمنون بجنة حسية، ولا بنار حسية، بل نعيمهم روحي، فالجنة عندهم عودة الروح الى جوار المخلص الفادي يسوع المسيح .والنار عندهم هي الموت الابدي والتردي الى الهاوية.

ومع تصاعد دعوات الكنائس المسيحية في الحث على عدم التحدث عن اليوم الاخر وما يلازمه من ذكر الماديات المحسوسة، وطرح بدائل الالغاز والاسرار والتعمق في معطياتها، يرى فريق أخر من علمائهم انه يجب الوقوف عند معطيات الوحي وما يدور حوله من حقائق وما يصدر عنه من بيان لليوم الاخر .ويطالب الكاردينال بولس مارلا في كتابه (المسيحية عقيدة حياة وعمل) ان الخوض في مصاديق ومفاهيم المعاد امر خطير فيه بل هو جلاء للحقيقية التي تغيبها الاسرار والغاز والالفاظ، وفلسفة لا طائل من ورائها الا الغموض والابهام.

المطلب الثاني: الانجيل يصرح بالمعاد الجسماني والروحاني

ذكرت نصوص مختلفة من الانجيل تصريحات واضحة تؤكد على ان المعاد في اليوم الاخر جسمانيا وروحانياً .عكس ما يعتقده المسيحيون من ان المعاد روحي فقط أي ان بعث الروح دون الجسد لكلام صدر عن بو لس في رسالته الاولى لاهل كورنثوس في الاصحاح الخامس عشر وفي المقابل فان النصوص المصرحة بالمعاد الجسماني لا حصر لها منها:

١.ذكرت الاناجيل في مقام الوعظ والانذار ان الجسد كله يلقى في جهنم الابدية يقول متي في انجيله (هكذا يكون في انقضاء العالم يخرج الملائكة وي فرزون الاشرار من بين الابرار ويطرحونهم في اتون النار هناك يكون البكاء وصرير الاسنان)[١٣٩].

٢.يقول يوحنا في انجيله (لا تتعجبوا من هذا فأنه تأتي ساعة يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة)[١٤٠].

٣.يقول متي (فان اعثرتك يدك او رجلك فاقطعها وألقها عنك خير لك ان تدخل الحياة أعرج أو أقطع من ان تلقى في النار الابدية ولك يدان او رجلان، وان اعثرتك عينك فاقلعها والقها عنك، خير لك ان تدخل الحياة اعور من ان تلقى في جهنم النار ولك عينا)[١٤١].

٤.يقول لوقا في انجيله عن صعود المسيح الى السماء (وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد الى السماء)[١٤٢].وفي معرض ذكر الدهر والقيامة يقول لوقا (ابناء هذا الدهر يزوجون ويزوجون ولكن الذين حسبوا اهلاً للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الاموات لا يزوجون ولا يزوجون)[١٤٣] وترى مجموعة من العلماء المفسرين للكتاب المقدس ان القيامة تقوم بعد موت الانسان لاهوتياً كما فعل السيد المسيح ذلك

مبدئياً[١٤٤].
٥.ومن الاشارات الغامضة التي صرحت بها الاناجيل ما نصه (فقال لهم يسوع :أي يعمل في كل حين وانا اعمل مثله)[١٤٥] أي ان الموتى يعملون فينا وابي ال ذي مات يعمل فيَّ في اشارة الى قيامة الاموات .كما يتيقن المسيحيون بأن الانسان بعد موته ينظم الى البناء الذي يرتفع وينمو في الحياة الاخرة بتعبيران مختلفة وردت في رسائل القديس بولس في رسالة الاولى 15/32و 44-35و 55-51وكذلك في رسالته الى اهل تسالونيكي .14-4/13.
٦.ومما يدل على المعاد الجسماني ما ا شارت اليه الاناجيل في معرض تعليقها على نعيم الابرار .اذ يقول لوقا (وانا اجعل لكم كما جعل لي ابي ملكوتاً لتأكلوا وتشربوا على مائدتي وتجلسوا على كرسي وتدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر)[١٤٦].
٧.ويقول متي (اما عذاب العاصيين فيق ع بعد ان يجمع الملائكة اولئك العاصين ويطرحونهم في اتون النار حيث البكاء وصرير الاسنان)[١٤٧].
٨.وعن خلود النار يقول متي على لسان السيد المسيح (اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية المعدة لابليس وملائكته)[١٤٨].

المطلب الثالث: الموت الجسدي والموت الروحي في الكتلب المقدس

يؤمن المسيحيون ان خطيئة آدم (ع) ادخلت الخطيئة الى العالم وبها جاء الموت، الذي يعني عندهم:
١.الموت الجسدي :أي انفصال الروح عن الجسد، وهذا النوع يعرفه الجميع اذ نشاهده ونسمع ونقرأ عنه كثيراً.
٢.الموت الروحي :وهي حالة تعني ان الانسان يحيا على هذه الارض بدون ان تكون له شركة حقيقية حية مع الله وهذه حالة كل انسان غير مؤمن يقول الانجيل (اننا كنا سابقاً امواتاً بالذنوب والخطايا)[١٤٩].
٣.الموت الابدي :وتعني طرح الانسان في نار جهنم ويحاول الانجيل ان يوضح ان المؤمن برسالة المسيح له حياة أبدية ولن يرى الموت بل انتقاله من الموت الى الحياة[١٥٠] أي الانتقال من الموت الروحي الى الحياة الابدية مع الله، وهذه الحياة لا تفقد بالموت الجسدي بل تزداد قوة بالاتصال بالله تعالى [١٥١].ان الحياة الابدية في نظر المسيحيين هي الوجود مع الله في السماء الى الابد [١٥٢] وهذه الحياة هي للمؤ منين بالمسيح فقط الذي يقول (انا امضي لاعد لكم مكاناً وان مضيت واعددت لكم مكاناً آتي ايضاً واخذكم الى حيث اكون انا تكونون انتم ايضا)[١٥٣] ويؤمنون كذلك ان الاجساد البشرية لا تصلح للسكنى في السماء الى الابد اذ يوضح الانجيل ان المسيح سيغير اجساد المؤمنين عند مجيئه لتكون على صورة جسد ممجد [١٥٤]يقول بولس (ان هذا الجسد الفاسد لابد ان يلبس عدم فساد وهذا الجسد الميت يلبس عدم الموت)[١٥٥].

نتائج المبحث:

وفق ما عرضته من نصوص وأراء حول المعاد عن اليهود فان خلاصة هذا المبحث تتركز حول النقاط التالية:

١.يجب التفريق بين المع تقد الاساس لليهودية المتمثل بالايمان بالمعاد والحساب والثواب والجزاء كأساسيات ايمانية عقائدية لدين رسالي سماوي نزل على موسى (ع) وبين ما تبناه فيما بعد اليهود من اراء منكرة لهذا الاصل.

٢.أن ورود تلك النصوص الصادحة بالمعاد سواء في العهد القديم ا م التلمود لا سبيل معها للشك والانكار في انها من معتقداتهم العقائدية الاساسية.

٣.ان مبنى الاعتقاد بالمعاد كان معتقد غالبية الفرق اليهودية خلا الصدوقيون الذين تأثروا بنتاجات الثقافات الدخيلة على الدين الحنيف.

٤.كان لتأثرهم بالاديان المعاصرة لهم من زرادشتية محّرفة او باب لية تؤمن بالتناسخ اثره البالغ في انحراف مسير ة بني اسرائيل العقائدية ومرد ذلك ضعف ايمانهم وعدم تمسكهم بشريعة موسى (ع) فضلاً عن خروجهم ونقضهم المتكرر للعهود ومحاربتهم لانبيائهم وعنادهم.

٥.ابتعاد اتباع السيد المسيح (ع) عن الفهم الروحي لرسالة المسيح عليه السلام وذلك لمخالفته تصوراتهم حول المنقذ المسيح المنتظر ناهيك أنهم لم يبعدوا تفكيرهم بالماديات المحسوسة، بل رفضوا كل فكرة او مبدأ يمت الى الحق تعالى بصلة لذلك ضلت الدنيوية قائمة عندهم.

٦.عدم احترام اليهود لمعتقدات الغير وتعاليهم على الشعوب جعلهم اضداداً لجميع الخلق مما وضعهم تفكيرهم هذا ان يكونوا في معزل عن باقي الامم فأخذوا يخالفونهم في كل شيء ومنها مسألة المعاد.

٧.عُرف عن اليهود حبهم للعمل الدنيوي وعدم عنايتهم بالايمان فطوّعوا دينهم لمصالحهم الذاتية وجعلوه اسلوب حياة وليس عقيدة سماوية شمولية . فقَصُرَ تفكيرهم في البحث عن ما وراء هذا العالم واهتموا فقط بالعالم الدنيوي ، وهذا ما اعترفت به دائرة المعارف العبرية عندما قرر المفكر اليهودي كوهلر ان اليهودية نظاماً للسوك البشري، وان الجزاء يكون حسب الاعمال لا حسب الاعتقاد اذ يقول : أُشهد السماوات والارض على انه سواء كا ن المرء يهودياً ا م وثنياً رجلاً ام أمرأة حراً ام مقيداً فأنه سينعم بالجزاء حسب اعماله دون سواه.

٨.صب اليهود اهتمامهم في السيطرة على العالم بعد ان فقدوا عبر مسيرتهم التأريخية الطويلة الرجاء في بلوغ هذا الهدف معتقدين ان الثواب والعقاب يقع في الحياة الدنيا وليس في عالم آخر والسبب في ذلك ضياعهم لتشريعهم الاوحد التوراة فأوقعوا فيه من التحريف المتكرر ما يتناسب مع مطامحهم ورغباتهم المادية المفرطة التي دفعت بعض الباحثين الى اعتبار ديانة بني اسرائيل القديمة لا تعترف بالجنة.

٩.كمحصلة نهائية لما عانوه من نكبات وويلات عبر التاريخ نتيجة مكرهم وخبثهم وابتعادهم عن تعاليم السماء رأى الفكر اليهودي ان من حقهم ان يعودوا الى الحياة مرة اخرى كواجهة على السطح لينالوا نصيبهم من المتعة او النعي.

١٠.يستشهد اليهود بما وقع لهم من الثواب بركات السماء والعقاب بما اوقعه فيهم يهوه من اللعنات عليهم لعصيانهم وتمردهم المتواصل عليه فيقول ملعون تكون في المدينة وملعوناً دخولك، وملعوناً تكون في الحقل ...ويتكرر اللعن مرات كثيرة بحقهم، هذا الامر جعلهم يؤمنون بانه لا ثواب ولا عقاب الا في الحياة الدنيا وليس في عالم اخر.

١٢. كان لفكرة التناسخ اثرها في ايمانهم بالمعاد، فهذا موسى بن ميمون ١١٣٥- 1204 وهو من اعاظم علماءهم يقر بذلك فيصرح بأن النفس التي تبقى بعد الموت ليست هي النفس التي تعيش في الانسان حين يولد أي ان النفس او العقل المنفعل ما هو الا وظيفة من وظائف الجسم تموت بموته اما الذي يبقى فهو العقل المكتسب او العقل الفعال الذي وجد قبل الجسم وهي ذاتها نظرة ارسطو.

١٣.ادى التأويل المتكرر لنصوص التوراة والعهد القديم اجمالاً الى نسخ فكرة اليوم الاخر لذلك عمدت الذهنية التاريخية اليهودية المرتبطة بالعهد القديم للتأثير على الكيان النفسي للفرد اليهودي وشاهدنا على ذلك ما وقع من خلاف بين الصدوقيين – المنكرين للمعاد –والفريسيين المؤمنين بيوم المعاد والحساب والثواب والعقاب . فانعكس ذلك سلباً في النظرة الى ان الشقاء والهناء في هذا العالم ليس له علاقة بالفضيلة والرذيلة انما السعادة والشقاء يقومان على المصادفة العمياء كما تحدث عن ذلك سفر الجامعة.

<u>المصادرحسب اسبقيتها في البحث :</u>

١. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت ،مفردات القرآن للراغب-عود-.
٢. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ، الفاضل المقداد ، نشر مركز زاهدي للطبع ، ايران.
٣. شرح المقاصد،سعد الدين التفتازاني،مطبعة الشريف الرضي-قم ١٤١٧هـ.
٤. المعاد يوم القيامة-علي موسى الكعبي-مطبعة ستاره-ط١- قم ١٤٢٢هـ.
٥. موسوعة الاديان في العالم ، الديانات القديمة ، اشراف جميل مربك ، دار كريس انترناشونال
٦. مشاهد القيامة في القرآن ، سيد قطب ، دار الشرق ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م.
٧. المعاد وعالم الاخرة ، مكارم الشيرازي ، اعداد عبد الرحيم حمراني ، مطبعة امير المؤمنين ، قم ١٤٢٥هـ.
٨. موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة ، د.سعدون الساموك.دار المناهج ، عمان ، ١٤٢٦ه.
٩. مصر وحضارة الشرق القديم ، د.ابراهيم زرقانة واخرون ، دار مصر للطباعة.
١٠. محاضرات في مقارنة الاديان ، محمود ابو زهرة ، مطبعة يوسف ، القاهرة ، ١٩٦٥.
١١. روح الاسلام ، سيد امير علي ، دار العلم للملايين ، ط٤،بيروت ، ١٩٩٧.
١٢. قصة الديانات – سليمان مظهر ، مطبعة الجنة.
١٣. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الاول.تاريخ العراق القديم ، مطبعة بغداد ، ١٩٥٦ .

١٤. الاديان في تاريخ شعوب العالم ، سيرخي.أ.توكاريف ، ترجمة د.احمد فاضل ، الاهالي للطباعة ، ط١ ، دمشق ١٩٩٨.
١٥. قصة الموت وما بعده ، عباس رشيد – دار الهادي ، ط١، ٢٠٠٥م.
١٦. الدين المقارن ، بحث في سائر الديانات العالمية ، السيد محمود ا بو الفيض ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٠.
١٧. دروس في تاريخ الاديان ، حسن توفيقي ، تعريب انوار الصافي ، مطبعة صدقي ، ١٤٢٥.
١٨. الله كتاب في نشأة العقيدة الالهية ، عباس محمود العقاد ، دار المعارف ، مصر.
١٩. تاريخ العراق القديم ، د.طه باقر ، مطبعة بغداد ، ط،١٩٥٦.
٢٠. الاديان السابقة للاسلام ، د.علي عبد الواحد وافي ، دار مهضة مصر ، ١٩٦٤.
٢١. مقارنة الاديان ، د.احمد شلبي ، دار النهضة ، ط٤، ١٩٧٣.
٢٢. قصة العقائد بين السماء والارض ، سليمان مظهر ، دار النهضة ، ١٩٦٢.
٢٣. الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، عبد الرزاق الحسني ، منشورات المكتب العربي ، بغداد ، ١٩٨٤.
٢٤. الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين ، عبد الفتاح الزهيري ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٨٣.
٢٥. مندابي او الصابئة الاقدمين ، عبد الحميد افندي بن بكر افندي ، مطبعة الفرات ، بغداد،١٩٧٣.
٢٦. تناسخ الارواح ، محمد هادي ، النجف الاشرف ،١٩٦٩.
٢٧. دائرة معارف القرن العشرين / محمد فريد وجدي ، دار المعرفة ، ط٣، بيروت، ١٩٧١
٢٨. الحكماء الثلاثة ، احمد الشنتاوي ، مطبعة مصطفى الحلبي – القاهرة – ١٩٥٣.
٢٩. محاضرات في مقارنات الاديان ، محمد ابو زهرة ، مطبعة يوسف ،القاهرة ، ١٩٦٥.
٣٠. نقد التوراة ، د.احمد حجازي السقا ، نشر مكتبة النافذة ، ط١، ٢٠٠٥ .
٣١. اليهودية والصهيونية واسرائيل ، د .عبد الوهاب المسيري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١- بيروت ،١٩٧٥.
٣٢. تفسير الفخر الرازي .فخر الدين ابو ضياء الدين عمر –دار الفكر -١٩٨٥.
٣٣. الميزان في تفسير القرآن . محمد حسين الطبطبائي .مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت.
٣٤. تفسير القرآن العظيم ، الحافظ عماد الدين ابي الفداء ، سماء بن كثير القرشي الدمشقي ، دار الخير ، ط٢ ، ١٩٩٣: ١/١٢٠ .
٣٥. الخداع على صفحات مقدسة ، عصام موسى قنيبي ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
٣٦. معجم اللاهوت الكتابي- مجموعة اللاهوتيين .ترجمة المطران انطونيوس نجيب- دار المشرق – ط٤ – ٢٠٠٠.
٣٧. رد على اليهودية واليهودية المسيحية ، ندرة اليازجي ، دار الاجيال ، ط ١، دمشق ، ١٩٦٩.
٣٨. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة العلماء ، طبع المملكة المتحدة ، تعريب شركة ماستر ميديا ، بيروت ، ١٩٣٠.
٣٩. قاموس الكتاب المقدس ، مجموعة باحثين ، دار منهل الحياة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥.
٤٠. كفارة المسيح ، عوض سمعان ، مجلة نجمة المشرق ، العدد ٤٣-٤٤ ، طبع دار الوركاء، بغداد ، ١٩٨٥.
٤١. مدخل الى الايمان المسيحي ، جوزف راتسنجر ، دار كريتس بروميتج ، لندن ، ١٩٨٩.
٤٢. فرح الايمان بهجة الحياة ، فرنسوا فاربون اليسوعي ، نشر المكتبة البولسية ، بيروت ، ١٩٩٠.

الهوامش

[1] لسان العرب ، ابن منظور ، عود:٣/٣١٥،مفردات القرآن للراغب-عود-:٣٥١.

[2] سورة الاعراف:٢٩

[3]سورة نوح:١٨

[4]سورة القصص :٨٥

[5]سورة الروم:٢٧

[6]النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ، الفاضل المقداد ، نشر مركز زاهدي للطبع ، ايران:٨٦

[7]شرح المقاصد،سعد الدين التفتازاني،مطبعة الشريف الرضي-قم ١٤١٧هـ:٨٢/٥

[8]المعاد يوم القيامة-علي موسى الكعبي-مطبعة ستاره-ط١- قم ١٤٢٢هـ:٩

[9]المصدر نفسه:١٠٦٥

[10]موسوعة الاديان في العالم ، الديانات القديمة ، اشراف جميل مربك ، دار كريس انترناشونال:١٧ ، مشاهد القيامة في القرآن ، سيد قطب ، دار الشرق ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م:١٨.

[11]المعاد وعالم الاخرة ، مكارم الشيرازي ، اعداد عبد الرحيم حمراني ، مطبعة امير المؤمنين ، قم ١٤٢٥هـ:١٠٠.

[12]موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة ، الاستاذ الدكتور سعدون محمود الساموك ، دار المناهج ، عمان ، ١٤٢٦هـ ، :٤٥ ، محاضرات في الاديان ، محمد ابو زهرة ، مطبعة يوسف ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٦-١٧.

[13]مصر و حضارة الشرق القديم ، د.ابراهيم زرقانة وآخرون – دار مصر للطباعة؛٧٥.

[14] المصدر نفسه.

[15]مصر وحضارة الشرق القديم:٧٥

[16]روح الاسلام ، سيد امير علي ، دار العلم للملايين ، ط٤،بيروت ، ١٩٩٧:٢١٧

[17]موسوعة الاديان في العالم ، الديانات القديمة:٢٨

[18]موسوعة الاديان في العالم ، الديانات القديمة:٢٩-٣٠

[19]قصة الديانات ، سليمان مظهر، مطبعة اللجنة ، القاهرة ، ١٩٨٤:٤١.

[20]مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الاول، تاريخ العراق القديم ،د.طه باقر ، مطبعة بغداد ، ط٢،١٩٥٦:٢٣٣.

[21]المصدر نفسه.

[22]مشاهد القيامة في القرآن م:١٨

[23]الاديان في تاريخ شعوب العالم ، سيرخي.أ.توكاريف ، ترجمة د.احمد فاضل ، الاهالي للطباعة ، ط١ ، دمشق ١٩٩٨:٤٠٩

[24]الاديان في تاريخ شعوب العالم:٤٠٩.

[25] قصة الموت وما بعده ، عباس رشيد ، دار الهادي ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٣.

[26] المصدر نفسه :٤١٠.

[27] مشاهد يوم القيامة:٢٨.

[28] الاديان في تاريخ شعوب العالم:٤٤٤

[29] المصدر نفسه:٤٤٤.

[30] المصدر نفسه:٤٤٤.

[31] قصة الموت:٧٣

[32] الدين المقارن ، بحث في سائر الديانات العالمية ، السيد محمود ابو الفيض ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٠: ١١١-١١٢

[33] المصدر نفسه :١١٢

[34] مزدا مختصر اهوارامزدا المتكونة من ثلاثة مقاطع هي اهو-را-مزدا ومعناها على التوالي (انا الوجود الخالق) او (انا خالق الكون)

[35] دروس في تاريخ الاديان ، حسن توفيقي ، تعريب انوار الصافي ، مطبعة صدقي ، ١٤٢٥: ١٥.

[36] الله كتاب في نشأة العقيدة الالهية ، عباس محمود العقاد ، دار المعارف ، مصر :٩٢

[37] اهرمان او اهريمن ومعناهما الشيطان او روح الشر او روح الاذى والفساد

[38] زرادشت الحكيم نبي قدامى الايرانيين، حامد عبد القادر ، نشر مركز الانماء الحضاري ، ٢٠٠٦: ٩٢-٩٣ . الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام ، د.علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، ١٩٦٤: ٥٠.

[39] زرادشت الحكيم:٩٣

[40] موسوعة الاديان في العالم:٢٨٠

[41] قصة الموت:٣٩

[42] مقارنة الاديان، د.احمد الشلبي ، دار النهضة ، ط٤، القاهرة، ١٩٧٣: ١-١٠٢

[43] موسوعة الاديان في العالم:١٢٥

[44] المصدر نفسه:١٢٦

[45] قصة الديانات:٥٦

[46] مقارنة الاديان:٤-١١٣

[47] موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة:١/٩٨-٩٩

[48] قصة الديانات:١٤٠

[49] قصة الديانات:١٤٠، مقارنة الاديان:٤/١١٥

[50] موسوعة الاديان في العالم ، الديانات القديمة:١٦١-١٦٢، مقارنة الاديان:٤/١١٦

[51] موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة:١/١١٤

[52] قصة العقائد بين السماء والارض ، سليمان مظهر ، دار النهضة ، ١٩٦٢: ١٩٥

[53] موسوعة الاديان في العالم:١/٤٦

[54]موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة:١/١١٤

[55]المصدر نفسه

[56]موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة:٥٧

[57]قصة العقائد: ١٩٧-١٩٨ ، موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة:٥٧

[58]الصابئون في حاضرهم وماضيهم ، عبد الرزاق الحسني ، منشورات المكتب العربي ، بغداد ، ١٩٨٤: ١٧٤

[59]الصابئة المندائيون ، الليدي دراور ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ، مكتبة خياط ، بيروت ، ١٩٩٤: ١٩ ، الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين ، عبد الفتاح الزهيري ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٨٣: ١٢١-١٢٢

[60]الصابئة المندائيون:٢٨٩

[61]الصابئون في حاضرهم وماضيهم :١٧٥

[62]مندابي او الصابئة الاقدمين ، عبد الحميد افندي بن بكر افندي ، مطبعة الفرات ، بغداد،١٩٧٣: ٣.

[63]المصدر نفسه.

[64]الصابئون في حاضرهم وماضيهم :١٧٤

[65]الرسخ:انتقال النفس الناطقة الى الاجسام النباتية ، ومسخ:انتقال النفس الناطقة الى الحيوانات والفسخ انتقال النفس الناطقة الى الجمادات ، اما النسخ فهو انتقالها الى الانسان ، انظر تناسخ الارواح ، محمد هادي ، النجف الاشرف ، ١٩٦٩: ٧-٨ ، الصابئون في حاضرهم وماضيهم:١٦٥

[66]دائرة معارف القرن العشرين / محمد فريد وجدي ، دار المعرفة ، ط٣، بيروت، ١٩٧١ ، ٥/٤٣٠-٤٣١

[67]الحكماء الثلاثة ، احمد الشنتاوي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٣: ٨٤

[68]القيود هي : الوهم الخادع في خلود النفس ، الشك في بوذا او تعاليمه ، الاعتقاد في تاثير الطقوس والتقاليد الدينية ، الشهوة ، الكراهية ، الغروب ، ارغبة في البقاء المادي ، الكبرياء ، الجهل ، راجع مقارن ةالاديان :٤/١٦٤

[69]البوذية وتأثيرها في الفرق الاسلامية المتطرفة ، محمد علي الزعبي وعلي زيعور ، مطبعة الانصاف ، ١٩٦٤: ١١٢.

[70]المصدر نفسه : ٤٦

[71]موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة: ١/٩٨-٩٩

[72]مقارنة الاديان:١/٧٨-٧٩

[73]المصدر نفسه.

[74]البوذية وتأثيرها في الفرق الاسلامية المتطرفة:٤٦

[75]المصدر نفسه.

[76] المصدر نفسه.

[77]موسوعة الاديان والمعتقدات القديمة:١/٩٩

[78]مقارنة الاديان:٤/١٧٧، طبعة ١٩٦٤.

[79]المصدر نفسه

[٨٠]محاضرات في مقارنات الاديان ، محمد ابو زهرة ، مطبعة يوسف ،القاهرة ، ١٩٦٥:٩٠-٩١

[٨١]اليهودية ، مراد فرج ، مطبعة التوفيق ، القاهرة ، ١٩٢٠: ١٢٤

[٨٢]المصدر نفسه :١٢٥ ، مقارنة الاديان:١٩٦

[٨٣]دروس في تاريخ الاديان:١٢٤

[٨٤]الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ، عبد المجيد همو : ٧٠

[٨٥]الرحلة المدرسية:١٣٦ ، مقارنة الاديان:٢٠٠

[٨٦]البوذية وتأثيرها في الفرق الاسلامية المتطرفة:١١٢

[٨٧]متي ٢٢: ٢٩-٣٠ وانظر متي ٢٢ : ٢٣-٢٧ ، ومرقس٢٤:٢-٢٥،ولوقا ٣٤:٢٠-٣٦

[٨٨]الرحلة المدرسية:١٣٦

[٨٩]سفر دانيال:١٢-١٣

[٩٠]سفر أشعيا:٢٦

[٩١]المصدر نفسه

[٩٢]سفر صموئيل الاول:١/:٢-٦

[٩٣]سفر يوشح:١٩/٢٦

[٩٤]سفر التثنية:٢٠/٣٢

[٩٥]المزامير:٢٣/٤-٦

[٩٦]سفر التثنية:٨/١٦

[٩٧]سفر ايوب:١٩/٢٥-٢٦

[٩٨]سفر أشعيا: ٣/١٠

[٩٩]نقد التوراة ، د.احمد حجازي السقا ، نشر مكتبة النافذة ، ط١، ٢٠٠٥ ، مصر ، ص ٣١، والنص موجود في التلمود في الفصل الحادي عشر من سفر سنهدريم.

[١٠٠]اليهودية والصهيونية واسرائيل ، د.عبد الوهاب المسيري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، بيروت ، ١٩٧٥ : ٢٦.

[١٠١]سورة الاعراف:١٤٦-١٤٧

[١٠٢]تفسير الفخر الرازي ، الامام فخر الدين ابو ضياء الدين عمر ، دار الفكر ، ط٧ ، ١٩٨٥: ١٥/٥

[١٠٣]سورة غافر : ٢٧

[١٠٤]سورة القصص : ٣٧

[١٠٥]سورة القصص:٣٧

[١٠٦] تفسير الفخر الرازي:٢٧/٦٢

[١٠٧]ورة غافر :٤٣

[١٠٨]سورة غافر : ٣٩

[١٠٩]سورة يونس:٨٨

[110]سورة يوسف:٣٧

[111]سورة البقرة: ٨٠

[112]سورة البقرة:٤٣

[113]تفسير الفخر الرازي:١٧٥/٦ ، الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطبطبائي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت:٢٨٦/٢ ، تفسير البيضاوي ، انوار التنزيل واسرار التأويل للقاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن حمد الشيرازي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٣: ١٢٩/١

[114]تفسير القرآن العظيم ، الحافظ عماد الدين ابي الفداء ، سماء بن كثير القرشي الدمشقي ، دار الخير ، ط٢ ، ١٩٩٣: ١٢٠/١ ، وانظر الخداع على صفحات مقدسة ، عصام موسى قنيبي ، ط١ ، ٢٠٠٥ : ٦٦-٦٧

[115]الكنز المرصود في قواعد التلمود:٦٨

[116]دروس في تاريخ الاديان:١٢١، مقارنة الاديان:١٧٣

[117]روح الاسلام ، سيد امير علي : ٧٠

[118]الرحلة المدرسية:٥٢

[119]معجم اللاهوت الكتابي ، مجموعة اللاهوتيين ، ترجمة المطران انطونيوس نجيب ، دار المشرق ، ط٢٠٠٤،٥، بيروت :٨٨١ ، وانظر سفر اشعيا : ٣٤/٨

[120]رد على اليهودية واليهودية المسيحية ، ندرة اليازجي ، دار الاجيال ، ط١، دمشق ، ١٩٦٩: ٨١.

[121]سفر حزقيال:٧/:٥-٨

[122]سفر دانيال:١٣/١٢

[123]سفر دانيال:٣٥/١١

[124]رسالة يولس الاولى الى اهل كورنثوس:٣٢/١٥

[125]المصدر نفسه:٥٢/١٥

[126]لوقا:٢٩/٢٢-٣٠

[127]متي:٣٦/١٢

[128]قصة الحضارة:٢٩٠/١١

[129]التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة العلماء ، طبع المملكة المتحدة ، تعريب شركة ماستر ميديا ، بيروت ، ١٩٣٠

[130] انظر تلك الرسائل(كورنثوس الاولى:٣٢/١٥ و ٣٥:٤٤ و ٥١:٥٥) وتسالونيكي.

[131]قاموس الكتاب المقدس ، مجموعة باحثين ، دار منهل الحياة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥: ١٠٠٧

[132]قاموس الكتاب المقدس:١٠٠٣

[133]كفارة المسيح ، عوض سمعان ، مجلة رجمة المشرق ، العدد ٤٣-٤٤ ، طبع دار الوركاء ، بغداد ، ١٩٨٥:٤٢

[134]مدخل الى الايمان المسيحي ، جوزف راتسنجر ، دار كريتس بروميتج ، لندن ، ١٩٨٩: ٢١٤

[135]كفارة المسيح : ٤١

[136] المصدر نفسه

[137] فرح الايمان بهجة الحياة ، فرنسوا مار اليسوعي ، نشر المكتبة البولسية ، بيروت ، ١٩٩٠: ٢٠٠

[138] فرح الايمان بهجة الحياة:٢٠٠

[139] متي :٤٩/١٣-٥٠ ، مرقس:٤٣/٩-٤٩ ، متي :٢٩/٥-٣٠ ، ٨٠٩/١٨

[140] يوحنا : ٢٨/٥-٢٩

[141] متي:٨/١٨-٩

[142] لوقا:٥١/٢٤

[143] لوقا : ٣٤/٢٠-٣٦

[144] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس

[145] الانسان والكون والتطور بين العلم والدين :٢٨٦.

[146] لوقا: ٢٩/٢٢-٣٠

[147] متي:٤١/١٣-٤٢

[148] المصدر نفسه :" ٤١/٢٥

[149] مرقس: ٢ /١

[150] يوحنا : ٢٤/٥

[151] رومية:١/٨ ، يوحنا:٢٤/٥

[152] يوحنا:١٤/٣-٢

[153] يوحنا:١٤/٣

[154] فليبي:١٢/٢

[155] كورنثوس:٥٣/١٥

الملخص

ان للاعتقاد بالحياة الاخروية وبالثواب والعقاب دوره المهم وتأثيرة البالغ في رعاية حقوق الاخرين او الا يثار في الاحسان الى المحتاجين والمحرومين ، وحين يسود المجتمع مثل هذا الاعتقاد فلا يحتاج كثيراً الى استخدام القوى في سبيل تنفيذ الاحكام والقوانين ومكافحة الظلم والاعتداء على الاخرين وبطبيعة الحال حين يصبح هذا الاعتقاد عالمياً وشاملاً فسوف تقل بصورة ملحوضة ا لكثير من المشاكل الانسانية المحلية والدولية . وعلية تتضح اهمية مسألة المعاد وقيمة البحث فيها من حيث ان تأثير الاعتقاد بالحياة الاخرة انما يكون له دوره في توجيه سلوك الافعالالفردية والاجتماعية نحو كل ماهو صالح لبناء انسانية الانسان وشده بخالقةالذي اكرمه وا حسن صورته . وجعله خليفته في ارضه وهي غاية البحث الذي امل من نتائجه زيادة في الايمان والتخلق بخلق القران وصولاً الى رضا الرضوان وقد قسمت الدراسة الى مباحث ثلاثة

تكلمت في المبحث الاول عن معنى عقيدة المعاد مبيناً اراء فرقها الدينية وختمت بحثي بالتطرق الى ار   اء النصارى في عقيدة المعاد

.

Abstract

This research entitled "The Doomsday in the Beliefs and Religions Prior to Islam" deals with the Doomsday beliefs shown in the history of peoples, via their ancient civilizations. I have dealt, in the first investigation, with the news, which were circulated about the ancient civilizations, like the Iraqi, the Egyptian, the Greek and Roman ones, and their effects on the process of peoples. Then, I moved to clarifying the missionary legislations of the repeated beliefs in the Jewish and Christian religions, depending on references from those believing in those two religions. I also clarified applying those legislations in the religious medium, supporting my ideas with texts found in the Torah and Bible. I also dealt with Zaradesht religion of a Persian origin. Zoradesht's breaches had its clear effect in directing and instructing the religious recognition not only in Persia, but also in the surrounding countries, because those breaches have had a lot of wisdom and tendency towards coexistence. This is what I dealt with in the second investigation. Afterwards I dealt with credential issues of peoples of different Divine beliefs or non-divine peoples, and showed that they did care for that credence – like the Doomsday credence - Therefore, the research goal is to show how much important the Doomsday is in the credential construction of man. This is because it is a credence that densities the continuous closeness of people with Allah.

The researcher